سماع الاغنيا ربعد سماعهم من الحق حقايق الاسرار وقيل لاستغراق الخلق
في سماع الحق وقال الاستاد قوم يسمعون بالله وقوم يسمعون لله وقوم يسمعون
من الله وفي الخبر كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر **فيها عين جارية**
اي عيون يجري ماؤها ولا ينقطع بها ماؤها وقال الاستاد تلك العيون
الجارية اليوم بالبكا وغدا لهم عيون ناظرة بحكم اللقا **فيها سرر مرفوعة**
رفيعة المحل والمرتبة قال القاسم رتب مقربة **واكواب موضوعة** بين ايديهم
مهياة **ونمارق** مساند **مصفوفة** بعضها الى بعض **وزرابي** بسط فاخرة
مبثوثة مبسوطة **افلا ينظرون** نظر اعتبار وتامل **الى الابل كيف خلقت**
خلقا دالا على كمال قدرته وجمال حكمته **والى السما كيف رفعت** بلا عمد مع
كمال رفعته قيل اشار بها الى الارواح كيف جالت في عالم الملكوت والجبروت
والى الجبال كيف نصبت رسخت وقيل اشار بها الى قلوب العارفين كيف اطاقت
جبل الموفة وقيل اشار الى ان اوليا الحق كيف نصبوا اعلاما للخلق **والى الارض**
كيف سطحت بسطت قيل اشار بها الى العقلا كيف احتملوا مؤنة السفها والمعنى
افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسايط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة
الخالق وحكمته فلا ينكروا اقتداره على بعث الخلق واعادته ولعل تخصيص الاشيا
لعموم وقوعها في نظر المكلفين وافاد الاستاد انه سبحانه لما ذكر السرر المرفوعة
قالوا كيف يصعدها المومن فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت اذا اراد
الحمل عليها او الركوب فوقها كيف تبرك لصاحبها فكذلك تلك السرر تنطامن حتى
يركبها المولى ويستقر عليها وانما انزلت هذه الايات على وجه التنبيه على الاستدلال
بالمخلوقات على كمال قدرة الله سبحانه على المكونات والقوم اكثرهم كانوا اصحاب
البوادي فكانوا اقل ما يرون شيا الى السما والارض والجبال والجمال فامرهم بالنظر
في هذه الاشيا ثم في الابل خصايص تدل على كمال قدرته تعالى منها ما فيه من امكان
الانتفاع بظهرها للحمل والركوب عليها ثم بنسلها ثم بلحمها ولبنها ووبرها ومنها

تسخيرها

تسخيرها لناحتى الصبي ياخذ بزمامه فتنجر ورآه ومنها الصبر على مقاسات ة
العطش في سفرها وقت حرها ومنها قوتها على حمل كثير من محمولها ومنها
حردها اذا احقدت على طالبها ومنها انس ولحها الى الصوت من بعد وهاعند
نقبها واعيايها ومنها تغلقها بمن بواها **فذكر** يا محمد **انما انت مذكر** فلا عليك
ان لم ينظروا ولم يتفكروا ولم يتذكروا ولم يعتبروا قال ابن عطا الموعظة للعوام
والنصيحة للاخوان والتذكير للخواص وقال الجنيد الواعظ على الحقيقة من تكون
موعظته على حد الاشراف يعظ كلا على مقداره **لست عليهم بمصيطر**
بمتسلط وقرا هشام بالسين على الاصل قال الواسطي اي بعث داعيا ولم يبعث
هاديا **الا من تولى وكفر** لكن من اعرض عن الايمان واصر على الكفران **فيعذبه**
الله العذاب الاكبر وهو عذاب الاخرة **ان الينا ايابهم** رجوعهم بالموت
ثم ان علينا حسابهم بالبعث ثم ان لنا ثوابهم او عقابهم قال ابو بكر بن طاهر
ان الينا ايابهم في الفصل ثم ان علينا حسابهم بالعدل

سورة الفجر مكية وهي سبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاد كلمة يكتفي من العابدين نفراتهم لها ولكنها لا ترضى من المحبين
الا ببذل ارواحهم فيها **والفجر** اقسم بالصبح كقوله والصبح اذا تنفس او بفجر
عرفة او النحر **وليال عشر** عشر ذي الحجة او عشر رمضان الاخير **والشفع**
والوتر وقرا حمزة والكسائي بكسر الواو والاشيا باسرها شفعها ووترها
او يومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او الخلق لقوله ومن كل شي خلقنا زوجين
والخالق لانه فرد او شفع الصلاة ووترها وقال ابن عطا الفجر هو محمد
صلى الله عليه وسلم لانه به تفجرت انوار الايمان والاحسان وغابت ظلمة
الكفر والكفران وليال عشر موسى عليه السلام التي اكمل ميعاده بقوله واتممناها
بعشر وافاد الاستاد ان في التفسير ان فجر المحرم لانه ابتدا السنة وقيل فجر
ذي الحجة ويقال هو ما ينفجر منه الما ويقال عشر المحرم لان اخره عاشورا ويقال

٤٩٢

Copyright © King Saud University